العدد (1791) السنة السابعة - الاثنين (10) أيار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

عن غسق الوطن ونهاراته:

قـراءة فــي تجربــة سعــد محمــد رحيــم المقاليــة

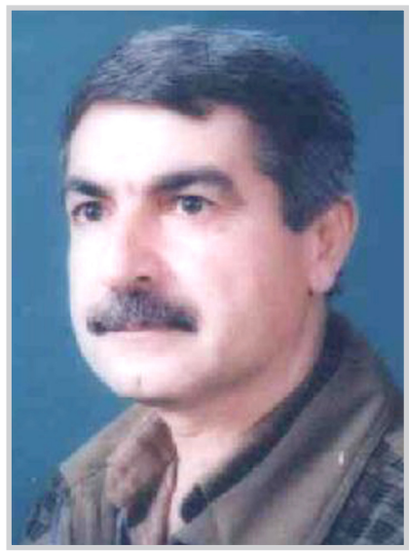

تعنى هذه الورقة بجانب آخر من منجز سعد محمد رحيم غير منجزه القصصي والروائي ، أعني تجربته المقالية ، مصدّرة هذا بدعوة جادّة إلى ضرورة جمع مقالاته في كتاب لتسهيل تداولها بين القرّاء ، لا لأنها وثائق تؤرشف للحظات مفصليّة من معاناة الوطن وعذابات الناس فيه فحسب ، بل لأنها تنطوي على خصائص فنية ترقى إلى مستوى الرصد النقدي فضلاً عن أنها تشكّل خلفيّة جيدة للوقوف على خفايا صنعته القصصية ، وأسرار نصّه السردي ، بفحص مرجعيّاته المعرفية والحياتية ، والكشف عن كيفية تسرّب مؤثراتها وروافدها عبر خيوط سرده.

د.نادية غازي العزاوي

والصلة بيني وبين مقالاته قديمة ومستمرة ،وليس قليلا أن يحوز قلم الكاتب على ثقة قرّائه، بأن يكون اسم الكاتب وحده سبباً كافياً للإقبال على قراءتها،ومع كل قراءة تتجدّد الثقة بالقلم وصاحبه ،فتدّخر المقالة المقروءة وعدا مضمرا وأكيدا بمقالة قادمة منتظرة من المؤلف ، وبما يحتّم قراءة جديدة من المتلقي ، في حالة أقرب إلى (العقد) غير المكتوب بينهما ، ولكنه موثّق بضمانة الضمير ويقين الاحساس.ومن أسباب الثقة بمقالة (سعد)دأبه في البحث ،وجديّة المعالجة ، واحترامه لمسؤولية الكلمة ،ووضوح منطلقاته ورؤاه من غير ما تناقض أو تلوّن أو غيرها من حالات الضعف والهشاشة ،والإخراج المحكم للغة المقالة ،ثم هذه (الفرشة) من الموضوعات الحيّة (السيّارة)- إذا صحّ الوصف- التي تلاحق متغيرات الحياة في الوطن ، من الحدث السياسي الساخن الذي يتطلّب تحديدا دقيقا للأخطاء والثغرات ،ولابأس بمسحة ساخرة من الغمز حين يكون التعريض أبلغ من التصريح ، ومنه الى التنقيب في جذور أزمات المجتمع العراقي بالغوص الى إشكاليات ما يسمّى بمرحلة النهضة الحديثة وهي مرحلة شائكة بتناقضاتها وصراع الإرادات فيها بين شدّ الهيمنة الاستعمارية وما يواكبها من ترسيخ لضروب التبعيّة ، وبين جذب الارادة الوطنية وتطلّعات النخب والجماعات المحلية المختلفة ، مرورا بموضوعة الدراما العراقية ، وأصداء المكاسب الرياضية في مجتمع محبط سياسياً ،وبالتعريج على اللهجة الشعبية والدلالات الكنائية المتمخّضة عن دوران مصطلحات ذات صلة بالحراك السياسي والاجتماعي ، ومقالات في استذكار سني الجوع والتحدي في عقد الحصار المشؤوم ،ومقالات في رثاء أحبّة غادروا قبل الأوان : رعد عبد القادر ،مؤيد سامي ،أديب أبو نوار---إلخ ، ومقالات لرموز بارزة في اليسار العالمي ،ومقالات نقدية لروايات ومجاميع قصصية وكتب (١) مثيرة يجد أنّ من حقّ القارئ عليه تقديم قراءات تحليلية لأبعادها من منظور قارئ نوعيّ خبير ،يتحرّك في تحليلها من عناصر النصّ : اللغة والحوار والشخصيات الى ما يتوارى خلفها من محتوىً اجتماعي وسياسي هو الوجه الآخر للعمل الفني ، إذ لا يمكن أن تكون بنية لغوية مغلقة على نفسها ، بل هي منفتحة على الحياة تنهل منها وتصبّ فيها في حركة تركيبية معقّدة متزامنة ومتداخلة وغير نمطية .إنّ مقالاته تمثيل حقيقي للمثقف العضوي الملتحم بعصب الحياة ونبضها المتسارع ،وهي حصيلة خبرة صحفية صقلتها ظروف ملتهبة عاشها الكاتب ،جعلته على المحكّ حيث شرط الحرية المسؤولة هي البوصلة المؤشرة نحو القلم النظيف والموقف الملتزم غير المؤدلج ولا المتحزّب،ولذلك فهو يتحدّث عنها باعتزاز قائلاً : ((إنّ الكلمة الأكثر تداولا في تلك الآونة إلى جانب السقوط والاحتلال والسلب والنهب ----الحرية وهي ترتعش بفرح على شفاه الانسان ----حرية الرأي والتعبير والمعتقد----الحلم الكبير الذي يسكن عقل وروح وضمير النخبة الثقافية العراقية----هنا وجدتني أخوض تجربة فريدة من نوعها،مثيرة وممتعة وتنطوي على مخاطر شتى ، وخلال سنة ونصف كتبت العشرات والمئات من التحقيقات الصحافية والمقالات والتقارير الخبرية والاعمدة ----وأعترف أنني خلال هذه المدة القصيرة تعلّمت الكثير عن فنون الصحافة والتي انعكست فيما بعد على كتاباتي في المجالات الادبيّة والفكرية---- مشواري الصحفي الذي أعدّه بالرغم من محدوديّته مفيداً أو مثمراً)) (٢) .ومقالاته مقتصدة في عبارتها تصل الى الفكرة بأقصر الصيغ التعبيرية بلا إنشائية ولا ترهّل ولاطلسميات ولاتفاصح وغيرها من آفات المقالة في أدبنا المعاصر، ولكنها في الوقت نفسه لاتتنازل عن فنيّة الأداء وشعريّته أحياناً ،وبما يكسبها بصمة خاصة ،يقول في بعض مقالاته : ((تسعينيّات العراق زمانٌ ملتبس صعب ،وحياة فقدت كثيراً من رونقها ومذاقها وأكاد أقول :ومعناها أيضاً ،ونفوس لبست بالرغم منها أردية الوحشة والحيرة ،وأفق ضاعت تباشيره في العتمة والدخان ،فكان الخوف ،وكان الجوع ،وكان موسم الهرب الكبير ، أمّا الذين بقوا فكان عليهم أن يخوضوا اللجّة المضطربة بزاد قليل وعناد روح وأحلام مثلومة وأمل ضئيل ----في هذا الفضاء المعتم والخانق كان هناك من يسعى لإنقاذ ما يمكن إنقاذه لإشعال شمعة بدلٍ لعن الظلام))(٣) . وغالباً ماتستهلّ مقالاته بأسطر قليلة هي مقدمة مقتضبة جداً ينفذ منها الى معالجة الفكرة المحورية، مستعيناً ببعض الآليات الاسلوبية ولاسيما الموازنة ، الموازنة بين الحالات المتناقضة أو المشتركة للكشف عن جدليةٍ الأضداد: نكوصاً وتطوّراً،تشدّداً وتحرّراً ،ضعفاً وقوة ----إلخ ، إنّه -مثلاً- يوازن بين تأنّق باريس وخراب بغداد،بين الأصوليين والليبراليين ،بين التكنلوجية الرقمية ووسائل التدريس المتخلّفة في مدارسنا البدائية، بين ادّعاء الحداثة والحداثة وعياً وسلوكاً، بين قيم السرد عند كالفينو وإيكو ------إلخ.

وعلى وفق معطيات العقد الذي ذكرته قبل قليل فإنّي مازلت أترقّب أن يتحفنا سعد مجمد رحيم بمقالات جديدة ،تتخفّف من سرعة الاستجابة الصحفية الفورية بما قد تفرزه من مباشرة في التناول ، وتعجّل المعالجة ، بانتظار (المقالة / النصّ) التي يكون لها فرادة الابداع ،وحذق الخلق الفنيّ ،وهو العارف بأسرار اللعبة الابداعية وشروطها ،وكان أسلافنا يقولون: (أرسل حكيماً ولاتوصه) ،وها أنا أقولها باعتزاز ويقين :(ترقّب سعداً ولاتوصه).

الإحالات:

(١) في هذا الجانب من المناسب الإحالة الى عنوانات عدد من مقالاته المنشورة في جريدة المدى وملاحقها، وجريدة السفير اللبنانية، وبعض المواقع في شبكة الانترنيت ، منها -مثلاً-) اكتظاظ المدارس)،(صياغة الاخبار وتداعياتها) ،(في الخالة تولا : صراع الرغبات السرية والقيم المحافظة)، (مصادر ماركس)، (تاريخنا وفن الدراما)،(ثراء لهجتنا الشعبية)، (اسطنبول اورهان باموق)، (الامية المقنعة)،(مذكرات تنسي وليامز)، (الحلاقون والسياسة) ،(من نصّ اللذة الى لذة النصّ) ،(خيال ساخن في خريطة السرد المصري) ،(يوميات القراءة لألبرتو مانغويل) ،(إيزابيل الليندي تكشف اسرار اسرتها في حصيلة الايام)-----الخ .

(٢) من مقالته : (المدى صحيفة النخبة المثقفة وصحيفة الناس) .

(٣) من مقالته (بعقوبة التسعينات :ثقافة تعاند حصارا مركباً).

يعرضه مزاد سوثبي قريبا

فـيـلـم قـصـيـر نـــادر عـــن ســـان أكـــزوبـــري

ترجمة: نجاح الجبيلي

منذ نشرها عام ١٩٤٣ أدهشت قصة الأطفال الكلاسيكية " الأمير الصغير" أجيالاً من القراء بحكايتها الخرافية عن العزلة والخسارة.قصة صبي أشقر غامض يختفي في لحظة ما أن تبدأ رواية قصته اضطلعت بموازاة ملازمة أخوين اختفى المؤلف دون أن يترك أثراً بعد سنة. ولم يعثر على جثة أنطوان دون سان- أكزوبري بعد سقوط طائرته الاستطلاع في الحرب العالمية الثانية في البحر الأبيض المتوسط: وقد أصبحت قصة "الأمير الصغير" ميراثه الذي يعتقد بأنه الكتاب الأكثر قراءة بصورة واسعة في العالم بعد الكتاب المقدس. سوف يعرض في مزاد سوثبي الشهر المقبل فيلم نادر للكاتب الغامض ويحيي سانت أوكزبري. ويستغرق هذا الفيلم القصير دقيقتين و١٩ ثانية ولم يعرض من قبل للجمهور وقد تم تصويره من قبل مخرج مبتدئ غير معروف بكاميرا ١٦ ملم من نوع كوداكروم. وقد صنع الفيلم عام ١٩٤٢ حين كان أوكزبري في منفاه في كندا ويظهر فيه الكاتب على متن قارب ضاحكاً مازحاً ومحاطاً بالنساء. ويُظهر الفيلم أيضاً زوجته كونسولو التي لم يسجل لها فيلم سابقاً كما يعتقد، والتي كانت لها علاقة صاخبة معه خلال فترة صعبة من زواجهما. ويعتقد بأنه الفيلم المهم الوحيد عن سانت أوكزبري في الوجود ويتوقع أن يحصل في الأقل على ٥٠٠٠٠ جنيه استرليني حين يعرض في المزاد في باريس في ١٨ أيار.وصفت صحيفة "لو فيغارو" الفرنسية هذا الفيلم القصير كونه "معجزة صغيرة غير متوقعة"وصرحت فريدريكه بارنت ،خبيرة سوثبي التي تتولى البيع، لصحيفة الغادريان بأنها كانت مندهشة بعد العلم بالفيلم. وتضيف:" كنت افترض أنه سيكون مثل الفيلمين الآخرين الموجودين اللذين يظهرانه بشكل وجيز ومن بعيد. وحين أرسل لي البائع صورتين من الفيلم فوجئت. وكان هنا أوكزبري يتنفس الحياة وهنا "كونسولا" التي لم نرها أبداً في فيلم". وقد صنع الفيلم المبتدئ حين زار سانت أوكزبري وكونسولا مدينة مونتريال. كانا يعيشان في أمريكا وهربا من فرنسا عند اندلاع الحرب العالمية الثانية إذ تعرض الكاتب وهو طيار تجاري إلى النقد بسبب عدم مساندة قوات فرنسا الحرة التابعة للجنرال دوغول في لندن. في عام ١٩٤٣ ولكي يصلح صورته في عيون مواطنيه التحق بالقوات الجوية الفرنسية في شمال أفريقيا لكن في تموز ١٩٤٤ وبينما كان في طلعة استطلاع في فرنسا التي يحتلها النازيون اختفت طائرته فوق البحر الأبيض المتوسط.جاء موته بعد سنة من تأليفه كتاب "الأمير الصغير" وهي رواية قصيرة ترجمت إلى ١٨٠ لغة وبيعت منها أكثر من ٨٠ مليون نسخة في مختلف بلدان العالم. تقول السيدة بارنت:" أوكزبري في الفيلم محاط بنساء في حين تراقبه كونسولا بعينيها وتراها تسوق القارب. وكان مازحاً وضاحكاً ويبدو ساحراً ومحبوباً؛ وهو تصوير غير مألوف تماماً لسانت أوكزبري وبالأخص حين يقال بأنه كان في ذلك الوقت كئيباً ومريضاً" وتضيف:" يبدو شاحباً وتعباً ولديه هالات سود تحت عينيه لكن ما هو مدهش أننا نراه في غاية السعادة على الرغم من أننا نعلم بأنه كان في ذلك الوقت في كندا من أتعس الأزمان في حياته. الأمر في منتهى الإثارة وبالاخص أن الناس مازالوا مسحورين بسان أوكزوبري".وسوف يباع أيضاً مع الفيلم السجل اليومي لليخت. ويحتوي على صورة شخصية مرسومة له مع كلمات:" تلك صورتي وأنا اكتشف كندا – وأنا في غاية العجب. سوف أعود.. أنطوان دو سان-أكزوبري وكونسولا". الجدير بالذكر أنه في عام ٢٠٠٧ وفي مزاد سوثبي تم بيع عشر رسائل حب بعثها سان أوكزبري إلى فتاة موظفة عسكرية في الجزائر بقيمة ١٩٠٠٠٠ جنيه استرليني كما بيعت العام الماضي إحدى المخطوطات بخط يده في المزاد بقيمة ٢٥٠٠٠٠ جنيه استرليني.

في مدارات.. السلطاني يستذكر رواد العمارة

الثقافة المعمارية واهمية التذكير بمنجزات الـرواد

عماد جاسم

ضيفت قاعة مدارات للفنون الندوة الثقافية التاريخية التي تشرف عليها الجمعية العراقية لدعم الثقافة ومؤسسة اتجاهات الثقافية المعماري المغترب الدكتور خالد السلطاني الذي دعي لالقاء محاضرة عن تاريخ العمارة وروادها العراقيين البارزين واساليب التطور في اعمالهم واتجاهات تحديث هذا الفن عبر تصاميم شكلت انعطافة مميزة في تاريخ العمارة البغدادية والعراقية عموما افتتحت الندوة بكلمة لرئيس الجمعية العراقية لدعم الثقافة مفيدالجزائري مرحبا بقدوم واحد من اعلام العمارة مذكرا باهميته.

بعدها قدم الدكتور معتز عناد غزوان نبذة عن حياة السلطاني الذي انهى در استه الاولية والعليا في معهد موسكو للعمارة عام ١٩٧٣ ليقوم بالتدريس في كلية الهندسة جامعة بغداد في القسم المعماري منذ العام ١٩٧٤ الى ١٩٩٦ ليضطر الى ترك العراق والتدريس والعمل في الجامعات العربية وليستقر منذ عام ٢٠٠٠ في الدنمارك وله مجموعة مؤلفات بحثية وتاريخية معمارية منها حوار في العمارة وكتاب رؤى معمارية وكتاب العمارة في العصر الاموي وكتاب تناص معماري واخر تلك المؤلفات وهو الصادر عن دار الشؤون الثقافية قبل ايام عمارة ومعماريون الدكتور السلطاني قدم من خلال محاضرته تقييمات وملامح فنية وتاريخية للعمارة العراقية منذ ثلاثينيات القرن الماضي مستذكرا اهم المعماريين في تلك المرحلة ومنهم محمد مكية وقحطان المدفعي وقحطان عوني ورفعت الجادرجي برفقة صور عرضها لاعمالهم وتصاميمهم عبر السلايت متناولا ملامح التمييز والحداثة والتجديد مشيرا الى ان من الاهمية الان تسليط الضوء على منجزات الرواد والتاكيد على دراسة اعمالهم باعتبارهم التراث البصري للمدن اما الفنان التشكيلي حسن نصار رئيس مؤسسة اتجاهات الثقافية فقد اشار الى ان الهدف من هذا التجمع والنشاط متات من ضرورة تبصير الجمهور باهمية التثقيف البصري والمعماري خصوصا وتتبع خطوات الرواد ممن اسهموا في اظهار الوجه الحضاري الجميل لمدينة بغداد الحافلة باعمالهم عبر تصاميم وبنايات تنتشر في شوارعها وازقتها وتخلد نتاجات الاولين ممن اكسبوا جمالية مضافة للمدينة التي تعاني الان من الاهمال والفوضى في محاولة لتلمس دروبهم والعودة الجادة الى الاهتمام بالفنون المعمارية كركيزة اساسية للثقافة المطلوبة الان وقد حضر الندوة العديد من المثقفين والمعماريين والسياسيين والمعنيين بالفنون وكانت هناك مداخلات في تقييم انجازات الرواد مع انتقادات للمؤسسات الحكومية التي تهمل ترسيخ مفاهيم الحداثة والتطوير للعمارة المنجزة الان في غياب الاستعانة بمعماريين واكاديميين في المشاريع التي تنفذ الان واشارت المهندسة المعمارية ميسون الدملوجي الى ضرورة اتخاذ خطوات التعاون المشترك لاعادة الوجه المشرق للمدينة العراقية برؤية ابداعية عبر سن تشريعات تحمي التراث المعماري والبدء بمسيرة البناء المعماري الحضاري مؤكدة ان هذا التجمع والملتقى قد يكون انطلاقة والخطوة الاولى باتجاه وضع لبنة التاسيس الصحيح لمستقبل عمراني جديد.

نـــص

كوابيس منتصف الليل

عبد الكريم يحيى الزيباري

يهديني الليل باقةً من الأحلام، لا تخرج البتة من باقة التأويل، بعضها ساخر، وبعضها لا معنى له، وبعضها غير مفهوم، خزينٌ مضطرب من الصور والأحداث غير منتظمة، ولا يربطها ضابط، تربكني أحياناً، أمواتٌ يعودون إلى الحياة، أحياء يتصرفون بشكل غريب، كائنات طيّارة، لغة غير مفهومة، أحداث متناقضة، وحدات صغيرة متراكمة، عددها غير متناه، وفي إحدى الليالي، التي هرب منّي النومُ، وهربتُ أنا من كوابيسي، خرجتُ إلى الشارع، وحكى لي حارس السوق، وهو وإنْ لم يكنْ شرطيا رسمياً، ولكنّهُ مُجاز من مركز الشرطة، ولديه هوية صادرة من قيادة شرطة المحافظة، ورخصة لحمل السلاح، شاهدَ هذا الحارس العراقي في إحدى الليالي لصاً يكسر قفل دكان في السوق، بعد منتصف الليل بساعتين، فصاحَ الشرطيُّ- عفواً أقصد الحارس- : قِفْ مكانك. قف.

- حذار أنْ تفعلَ شيئاً، فأنا أحملُ الجنسية الأمريكيّة.

- العفو يا سيدي، أعذرني فوالله لم أكُنْ أعلم.

وحين سألتهُ عن سبب اعتذاره، قال لي: هكذا أمروني في مركز الشرطة، وأخبروني قصة الحارس الذي كان يعمل قبلي، حيث اختفى، ولم يعد له وجود، ولا أحد يدري فيما لو كان ما زال على قيد الحياة، واستمرَّ الحارس يقصُّ عليَّ حكاية الحارس الذي اختفى، ولم يعثر على جثته، وأنا عدتُ إلى الوراء إلى قصة الإيراني بريطاني الجنسية، رباطي بازوفت. ذاك الذي بدأ منه البلاء، ولم ينتهِ.

قـصـائـد

ثـــلاث رســـائـــل

هاتف جنابي

الأولى- مَلاك

مولايَ حضرةَ الملاك،
منذ فترة أنا العبدُ الضعيف
أحلمُ فيكَ غائبا وحاضرا
خارجَ قضبان الزمان،
كيف للخارج قبل لحظةٍ من رَحْمِه
أنْ يَلمسَ الضياءَ،
دونَ غيبةٍ وأنْ يُقبلَ الحبيبَ دونَ حضورْ

مولايَ أمس كنتُ بينَ الحُلْم واليقظةْ
لثمتُ هالتينِ كان قُرْبَهما
خلا الظلال نَبعُ كوثر
بالكائناتِ طافحٌ مجراهُ

مولايَ أيها الملاكُ في عزّه
أأنتَ منْ ظلاله للتوّ خارجٌ،
أأنتَ مَنْ شروقَه،
أأنتَ مَنْ تَلامُسَ الظلالِ والغياب؟

يا مالكا هذا الضياءَ ثم هذه الظلال
أكان للأمطارِ والرعودِ والبروقِ كلُّ ذي الفضاءات
وكلُّ هذه وتلكَ لكْ؟
وكلُّ ما لا يُلْمَسُ
ما لا يُرى ويُسْمَعُ
لكننا نحسّهُ
أقبّلُ البَهاءَ فيكَ والغسقْ

أأنتَ منْ عَليائهِ
وأنا منَ المُنْحَدر؟
أأنتَ مِن عليائهَ والمُنْحَدَرْ؟
أترى نُتُوءَ الحجرِ العالق بين الشفّتين
والريشةَ المُنْغَمسَةَ
في لَوْزةِ الشاعرِ والقصيدة؟

مولايَ حضرةَ الملاك
مودتي مشفوعة
بقبلة منّي على ختم الحياةْ.

وارسو في ٢٤ نيسان ٢٠١٠

الثانية- أثرُ الوردة

عزيزتي الوردة،
محروسة بالربيع إلى الأبدْ.

قال لي إيوانُك الذي اهتدتْ إليه الحدائقُ،
في غفلة من أحابيلِ بني الفانية
ممَّنْ أضاعوا النهرَ والبنفسجْ
الزهرَ ومشتقات الفرحْ
ممَّنْ شقُوا ولم يَتعبوا في ابتكار الخديعة
ماثلةٌ في الحافر المعلق بالباب
يكفي الورودَ شعاعُ الفجر أو حمرةُ الشفق.

لسنا بأحفاد الملائكة
بَلى،
نتشبّثُ بالروح كما لو أنها الماءُ والهواءُ
في مملكة الذاكرة المثقبة

عزيزتي يا الوردةُ الخالدة
بتاجك المصطفى
إذ عمّدَك العسجدُ والخضرة والحمرة القانية
في يومَ زفافك البريء للطبيعة
قال لي الربيعُ قبل أن تكوني تاجَ الفتوة والكهولة
قبل أن تُعلنَ الصدفةُ اشتقاقَ لهفتي وانثيالي
تحت كاحليك
إنك لا تُشبهينَ سواك
وإنّ كلَّ حبة رمل تقتَفي أثركْ

عزيزتي المبجلة
لا، لستُ إلهَ الشمس لا،
ولم تكنْ بيدي عصَا الراعي
لك السحرُ الجليلُ راعيا
وقَبلةٌ مني على هذا الأثرْ
for ever

وارسو في ٢١ نيسان ٢٠١٠

الثالثة- الأصدقاء الملثمون

أحبّتي الأفاضلَ المنهمكين في قراءة الطالع وما كانتْ مُشَفّرةً
خطوطُهُ على هوامش الغيابِ أو في "ظاهر اليد"
أتقرَأونَ حقا كلّ ما تُخْفي العواصفُ والقمرُ الذئبيُّ في عزّ الليالي؟
ثم تكتبون لي:
تحية إليك أيها الجميلُ شاعرا ومبدعا
وتكتبون ما لا تقرأون - أحبّتي الملثّمينَ - بما أنجزه الإيميلُ اللعينُ
دون رقابة. أحبّتي المُجدّدينَ في العواطف والثناء
كالمانويةِ في مواجهة المَوات
لا تُؤمنوا بما يُقال خارجَ الضمير أو ممالك الكلمات

أحبتي الملثمينَ إلى لقاء عابر أكثر دفئا من رسالةٍ مُفخّخة.

شَفّرْتُ منذ فترة بريديَ الوحيدَ حتى أصْبَحَتْ عبارتي
شحيحةً وصورتي لا يُمكنُ التقاطُها من خارجِ القصيدة.
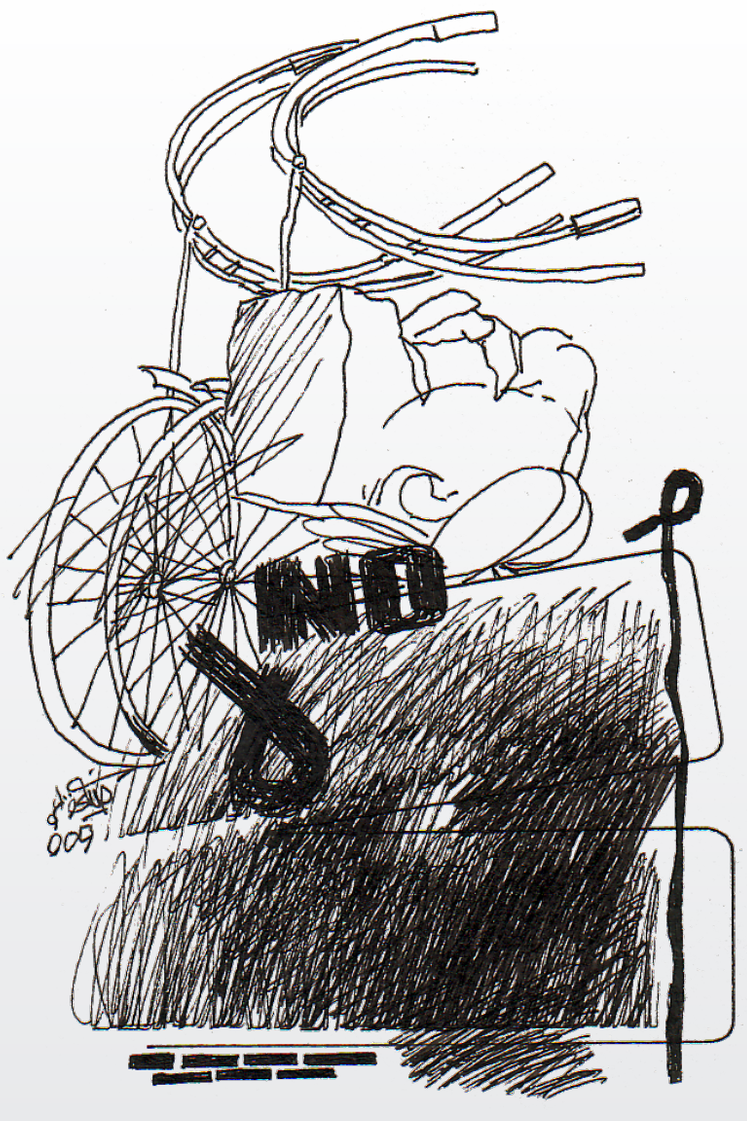
وارسو في ٢٥ نيسان ٢٠١٠